اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

القصر • فبارك الله ان جزى بالحسنى • حما سادات الاشراف نعا متادبا •
• وابلغ محمد الحر منهم تحيتي • وانشر في معناه ثنا متاهربا •
• اياد تلك النعمات منى ثلاثة • يد ولسان والضمير المحجبا •

وكان هذا الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه عالما بالطريقة الصوفية عارفا ومتمسكا باحكام الشريعة لمن حسن تربيته ما سمعت مولاي قاسم وغيره يقوله كتب بعض الاخوان الى الشيخ مولانا عبد الله يخبره ان امرأة من الجن تراوده ان يتزوجها وكتب له يشاوره بذلك فأجابه رضي الله عنه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فاقرأ قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا والسلام

ومن كراماته رضي الله عنه ما اخبرني به حبيبي ومولاي قاسم في هذا المعنى فقال لي رحمه الله كنت اعرف رجلا من اصحاب محمد بن ناصر رحمه الله وكان اخذ عنه ولازمه الى ان مات رحمه الله فلم يستخلف من بعده احدا كما ولا كان سيدي احمد لا منه ولظهر انه حصل له شيء وانه استغنى عن معرفة الاشياخ فتولته الشياطين وصحبه الجن وجعلوا ينعمونه في زعمه ويطلعونه على العجائب مما هو مخصوص بحسبهم ويقربونه على قربا بالمهم حتى كان يعرف جمع غفير منهم وركن لذلك وقبله وشغله عن ورده وعبادته وجعل يكثر من لغو الكلام والفضول ويهذي ولا يعلم ما يقول قال مولاي قاسم فكان ذلك الرجل حرمه ما رفع لما يتحوله من نفسه وما هو له من السعادة ببركة شيخه فقال له لما اشتد علي الحال ارغب على الكلام من الجبال وانادي باعلى صوتي الغياث الغياث يا اولياء الله الغياث الغياث تشفعوا لكم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر ويعيش كل من يعرف من الاولياء باسمه ويكثر من الثناء على شيخه فقال فبينما انا انادي في بعض الايام اذا اقبلت على كتيبة من الخيل

فلما دنت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٢٠

رجل منهم على فرسين

فلما دنت مني جاءه بشرعه وهم من الجن الذين كانوا يعبدونه وخطفني ووضعني على عنقه ومرت امامهم ومنهم في طلبه فسمع حديثهم وصياحهم وجعلوا يتأخرون عنا زمرا زمرا حتى لم يبق في طلب الا اربعة رجال اثنان منهم على فرسين امامهم ادهم والآخر اشهب وانفلا كانوا اثنان فقال لجماعتي في البحر فجاء ضوالي في طلبه من جوال والبحر فتبعونه فلما لحقوا انفلات وتعذر له منهم الخلاص رماه وهم امامهم فلقوه وقتلوه وجاء رجل فقلت لهم ناشدتكم بالله اخبروني من انتم الذين تفضل الله علي بكم فقال فقال صاحب الفرس الاشهب انا عبد السلام بن مشيش وقال صاحب الادهم انا ابو يعزى وقال الآخر الغيور انا محمد بن سليمان الجزولي وقال انا ابو سلهام الشك من مولاي قاسم رحمه الله والغالب على ظني انه ابو سلهام وقال الرابع انا عبد الله بن ابراهيم يعني شيخنا مولاي عبد الله الشريف نفعنا الله ببركته وحشرنا في زمرته قال الرجل المذكور فقال له مولاي عبد السلام عليك بشيخ تجلس امامه صباحا ومساء قال مولاي قاسم رحمه الله وكنت امر مع هذا الرجل لسوق الخميس هنا بفاس فيلقى به طوائف من الجن الذين كانوا يعرفونهم حين كان عندهم فيكلمونه وينظر من عنده احوائج ويسلبونهم مما يحتاجونه الله من الدراهم فيقول لي هل تعرف هذا فأقول ومن اين اعرفه فيقول ليس هو من لا شر هذا فلان من القبيلة الفلانية من الجن فلا تعجب من ذلك قال رضي الله عنه ثم ان ذلك الرجل قرأ بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا انه مات بالحجاز ومسوحا رحمه الله اه قلت انظر ما حل بهذا الرجل لما استقل بنفسه واعجب برأيه فكان يقال من استبد برايه زل • ومن افتدى بعقله ذل • واما في هذا الطريق التي لكل من يريدها من خير يجب على المريد الصادق ان يصحب شيخا يأخذ بيده حتى يكشف الله سبحانه حجاب الغفلة عن عقله قال العارف بالله سيدي ابو مدين الغوث نفعنا الله به ما صحبة مثالنا ودلك على الطريق وذكرنا ما نصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)